Kufa Journal of Arts
September 2024. No. 61, P 255-276
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦١، ايلول ٢٠٢٤م، ص ٢٥٥-٢٧٦
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

آليات الإقناع الارسطي في القصة القصيرة جدًا حسن علي البطران انموذجًا

تقديم الطلب ٢٠٢٤\١٢\٨ قبول النشر ٢٠٢٤\٤\٢٣

زمن محمد كاظم المحنه
قسم اللغة العربية بجامعة فردوسي
zamanalmhana@gmail.com

أ.م.د. حسين ناظري
قسم اللغة العربية بجامعة فردوسي
zamanalmhana@gmail.com

الملخص:
اذ تهدف كل عملية تواصلية الى اقناع المتلقي لمضمون الخطاب مهما كان نوع ذلك الخطاب. كما ونعلم ان الاراء تتعدد وتتباين، وحيث يدعى أي مخاطب الى مقارعة الحجة بالحجة والخطاب بالخطاب، وتكون الغلبة لمن كانت حججه أكثر اقناعا. فالإقناع الوظيفة الاولى والاساسية للخطاب، ويكون عن طريق كسب المتكلم رضا المتلقي برأيه وبحججه. والوسائل التي تمكن من تحقيق غرض الخطاب وبلوغ المآرب فيه عديدة، منها ما يأتي من صورة المتكلم لدى السامع، فاذا كانت صفات المتكلم مشهورة بالأخلاق.

فالسفسطائي هو الوجه السالب والخطير في ممارسة الاقناع عند ارسطو. وبذلك كان التناول الارسطي للإقناع تناولا منطقيا بالأساس، وموجها للإنسان بكليته: تأثيره العقلي والانفعالي. وبما ان غاية الاقناع الاساسية هي السمو بالإنسان عن طريق التفاعل الانساني المباشر عن طريق الحوار والتعبير واحترام الرأي وتقديم الحجج المناهضة بالدليل والبرهان على اسس قيمة. فقد غدت الخطابة الارسطية من اهم النظريات الاقناعية قديما، بلغت شأوا راقيا في البحث عن الحجج المنتجة للإقناع وان سمة الخطاب وطابعه ووظيفته هو الاقناع؛ كونه الوسيلة الناجعة في تحقيق هدف الخطاب هذا ما ادى بالبلاغة الاهتمام بالإقناع الحجاجي باعتبار الحجة لا تتحقق الا عن طريق الاتصال مع الاخر، ثم تحديد غاية المخاطب في استمالة عقل المستمع والتأثير فيه، ثم اقناعه بمقصد معين أو المحاولة في تغيير افكاره. وصف ارسطو البلاغة القديمة بأنها "بلاغة الاقناع "معتمدا فيه على تحليل الاقوال الخطابية التي تقوم عليها الحجج الموجهة الى الجمهور عد الاقناع ترسانة العملية التواصلية التي تستمد قوتها من البلاغة، لذلك من البديهي اندماج الاقناع مع البلاغة في كثير من الاساليب البلاغية والبيانية التي تظهر المعنى بطريقة أوقع في النفس. تتوسل بلاغة الاقناع بالمؤثرات الخطابية والصور البلاغية التي لها تأثير على المخاطب.

الكلمات المفتاحية: الاقناع، ارسطو، الفلسفة، القصة القصيرة جدًا.

Aristotelian Persuasion in The Very Short Story Verses Hassan Ali Al-Batran as a model

Zaman Muhammad Kadhim Al-Mehna
College of Arts and Human Sciences / Ferdowsi University

Assis. Prof. Dr. Hussein Nazeri
College of Arts and Human Sciences / Ferdowsi University

Abstract:
For ancient Greek philosophers, the subject of persuasion took on the meaning of argument and deception. The work of the sophists was characterized by fallacy, manipulation of passions, and maneuvering. It is difficult to imagine the survival of these societies within this overwhelming torrent of lies and global fabrication, so it has become necessary to fight the deception of these discourses. If Plato fought the Sophists by revealing the values that they portrayed in the practice of pilgrims in society, then Aristotle fought them in the literal sense of speech and revealed the

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2024/v1.i61.15083
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤.٠ الدولي.

mechanisms. The arguments they rely on. The sophist is the negative and dangerous aspect of the practice of persuasion according to Aristotle. Thus, the Aristotelian approach to persuasion was essentially logical, and directed to the human being in its entirety: its mental and emotional impact. Since the basic goal of persuasion is to elevate the human being through direct human interaction through dialogue, expression, respect for opinion, and presenting opposing arguments with evidence and proof on valuable grounds. Aristotelian rhetoric has become one of the most important persuasive theories in the past. It has reached a sublime level in the search for arguments that produce persuasion. The characteristic, character, and function of discourse is persuasion. Being the effective means of achieving the goal of speech is what led rhetoric to pay attention to argumentative persuasion, considering that argument can only be achieved through communication with the other, then defining the goal of the addressee in winning over the mind of the listener and influencing it, then convincing him of a specific goal or trying to change his thoughts. Aristotle described ancient rhetoric as "the rhetoric of persuasion," relying on the analysis of the rhetorical statements on which the arguments addressed to the audience are based. Persuasion is considered the arsenal of the communicative process that derives its strength from rhetoric. Therefore, it is self-evident that persuasion and rhetoric merge in many rhetorical and declarative methods that show meaning in a way. Impress the soul with the eloquence of persuasion through rhetorical effects and rhetorical images that have an impact on the addressee.

Keywords: persuasion, Aristotle, philosophy, and very short story.

المقدِّمة

كانت الأفكار الارسطية محط انتباه العلماء قديمًا وحديثًا, وأخذت حيزها في مجال المعارف المختلفة, ومن هذه المجالات البلاغة الجديدة التي تولدت بالتعاون مع أفكار ارسطو عن الحجاج والاقناع, وكيف كان السفسطائيون يحاولون خداع الجمهور عن طريق الخطابة الغارقة في الخداع والتوهيم والكذب, وتلقف بيرلمان وزميلته تتكا هذه الأفكار, وراحوا يتكلمون عن قضية الإقناع في الخطاب اللغوي الأدبي وغيره, من ناحية البلاغة ومن نواحي أخرى, والاقناع تكمن في تحديد مدى وصول الخطاب الى ذهن المتلقي واستمالته لما يطرحه المتكلم عبر العملية الحجاجية. مما تقدم تبين أنّه لا يمكن الفصل بين الاقناع والحجاج إذ تهدف دراسة الاقناع الى تحديد دور الحجج وتقويمها ومدى قدرة المتكلم على احراز الاقتناع، وتحديد مدى تجانس الحجج بعضها مع البعض الاخر. واعطاء التفسيرات الدقيقة حول انتاج القول وتفسير مقاصده وغاياته من الخطاب.

وهنا أصبح لزاما علينا العودة إلى تاريخ النظرية الاقناعية عند فلاسفة الاغريق والتي تخص الجنس النثري تحديدا فن الخطابة؛ وللوصول إلى الجواب سنبدأ بالتعرف

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

عن ماهية الخطاب؟ الخطاب: حركة ديناميكية تشارك فيها عدّة أطراف عن طريق التفاعل، ويمكن تحديد اركان عملية التواصل عن طريق التفاعل بين اطراف التواصل الثلاثة (المرسل، المرسل اليه، الرسالة)، تلزمتُ بآليات التحليل على وفق رؤية اقناعية تُبين مواطن الاقناع في النصوص القصصية.

وقُسمتُ البحث إلى مبحثين تكلم الأوّل عن طبيعة الفكر الارسطي لمفهوم الإقناع، بينما جاء الثاني ليعطي الانموذجات التطبيقية من قصص حسن علي البطران القصيرة جدًا، سائرة فيه على منهج تحليلي وصفي، قاصدة فيه تحليل الانموذجات القصصية على وفق الوصف الذي عرضته في المبحث الأوّل ولاسيما قضية الاستدلال، ومشفوع ذلك بمدخل يضم فيه الاقناع في اللغة والاصطلاح، ثم خاتمة تضم مجموعة من أفكار البحث على شكل مختصر، وقائمة بالمصادر والمراجع التي افاد البحث منها.

مدخل

الفكر الارسطي لـــ بلاغة الاقناع وآلياته

مما لا شك فيه ان اللغة وسيلة تعبيرية، وجدت مذ وجد البشر، ودرست عبر العصور رغم اختلاف طرق ومناهج دراستها. وان مخاطبة العقول فن لا يجيده الا من امتلك ادواته لا سيما ما يتعلق بالخطاب الذي يهدف الى عرض فكرة ما بأسلوب مقنع، اذ تهدف كل عملية تواصلية الى اقناع المتلقي لمضمون الخطاب مهما كان نوع ذلك الخطاب. كما ونعلم ان الاراء تتعدد وتتباين، وحيث يدعى أي مخاطب الى مقارعة الحجة بالحجة والخطاب بالخطاب، وتكون الغلبة لمن كانت حججه أكثر اقناعا. فالاقناع الوظيفة الاولى والاساسية للخطاب، ويكون عن طريق كسب المتكلم رضا المتلقي برأيه وبحججه. والوسائل التي تمكن من تحقيق غرض الخطاب وبلوغ المآرب فيه عديدة، منها ما يأتي من صورة المتكلم لدى السامع، فاذا كانت صفات المتكلم مشهورة بالاخلاق المحمودة وحبه للحق وحرصه على العدل كان حظ الخطاب من الاقناع اوفر وتأثيره في متقبليه ابعد غورا (صمود، صفحة ١٢), ولا يخفى ان النظر في بلاغة الاقناع والبحث في تقاناته لا يتسنى الا إذا انطلقنا في البحث عن جذورها فنظرية (بلاغة الاقناع) تعود جذورها الى البلاغة اليونانية القديمة فهي ليست حديثة النشأة. وقبل البدء في البحث عن جذور الاقناع التاريخية لابد لنا من معرفة جذورها اللغوية و ولو بصورة موجزة.

الإقناع في اللغة والاصطلاح

الاقناع في اللغة: الرضا والقبول " والمقنع (بفتح الميم) هو العدل من المشهود، أي رضا يقنع به ويرضى برأيه وقضائه ..... يقال: فلان مقنع في العلم وغيره، أي رضاً

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(منظور، صفحة ١/ ٢٠٢) . وقنع "فلانا قنوعا: أي رضي بالقسم واليسير ". (إبراهيم مصطفى، صفحة ٢/ ٧٦٣)
ويقال:" اقنع له يقنع اقناعا، فالإقناع مد اليد عند الدعاء ... كذلك امالة الاناء للماء المنحدر " (الرازي، ٢٠١١، صفحة ٢/ ٣٤٧)
الاقناع في الاصطلاح: يحدد المدلول الاصطلاحي للإقناع جماعة من الاصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة شأنه شأن المصطلحات الاخرى ليأخذ مكانته ضمن آلية العلم.

المبحث الأول: الفكر الارسطي لمفهوم الإقناع

الاقناع ويُقصد به؛ تعقل نفس السامع الشيء بقول يُصدق به، وان لم يكن ببرهان (الفارابي، صفحة ٦٦) ، ويقال:" حمل النفوس على فعل شيء او اعتقاده او التخلي عن فعله واعتقاده ". (القرطاجني، ١٩٦٦، صفحة ١٧٦) ويريد بهذا استعمال الادلة والحجج لاقناع المتلقي والاقرار بقبول حجة المتكلم. فالاقناع فعل لغوي قائم على الانشطة الفكرية والتأثير في المتلقي بغية وصوله الى الاقتناع بفكرة ما، عبر توظيف المنطق والحوار والبرهان؛ لتحصل القناعة التامة لدى المتلقي، لذلك يتطلب الاقناع درجة عالية من الثقافة والدراية بالآخر اذن! عد الاقناع فن من فنون التأثير في الآخر عن طريق فهم وجهة نظره، فهو غاية الخطاب والحجاج اهم وسائله (حاوي، صفحة ٢٧) . ان قضية الحجاج لا تتحدد في ذاتها؛ لأنها مقيدة بمدى نجاعة الاقناع وان نجاعة الاقناع تكمن في تحديد مدى وصول الخطاب الى ذهن المتلقي واستمالته لما يطرحه المتكلم عبر العملية الحجاجية. مما تقدم تبين أنّه لا يمكن الفصل بين الاقناع والحجاج إذ تهدف دراسة الاقناع الى تحديد دور الحجج وتقويمها ومدى قدرة المتكلم على احراز الاقتناع، وتحديد مدى تجانس الحجج بعضها مع البعض الاخر. واعطاء التفسيرات الدقيقة حول انتاج القول وتفسير مقاصده وغاياته من الخطاب. وهنا أصبح لزاما علينا العودة إلى تاريخ النظرية الاقناعية عند فلاسفة الاغريق والتي تخص الجنس النثري تحديدا فن الخطابة؛ وللوصول إلى الجواب سنبدأ بالتعرف عن ماهية الخطاب؟
الخطاب : حركة ديناميكية تشارك فيها عدّة اطراف عن طريق التفاعل, ويمكن تحديد اركان عملية التواصل عن طريق التفاعل بين اطراف التواصل الثلاثة (المرسل, المرسل اليه , الرسالة) يقوم المرسل بإعطاء المعلومات اللازمة عن طريق الرسالة حرصا منه انجاح الخطاب , ويستند المرسل اليه على قدراته الاستنتاجية في تحليل ذلك الخطاب , وما توفره له عناصر السياق .فالخطاب "هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا , عند الاول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما " (الشهري، صفحة ٣٧) ويمكن تحديد اقدم أثر حي لفن الخطاب مع الفيلسوف (هرقليطس) الذي سمي بفيلسوف التناقض لأنه كان يعلم فن الدحض وهو نوع من الجدل السلبي ينطلق من مقدمات مستحسنة او مقبولة من قبل الخصم , ثم يعمل على تقويض استدلاله ونتائجه

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(فخري، صفحة ٩٢) . وهي المداهنة التي تتسلل تحت قناع التشريع والعدل فهذا ما يسمى بالسفسطة , فالسفسطائيون : مدرسة فلسفية اشتغلت بالبلاغة والخطابة , وارتكزت اهتماماتها على تنمية الفكر الفلسفي عن طريق فن الخطاب بأستخدام الاغراض الحجاجية وفلسفة الخطاب الاقناعي (الرقبي، صفحة ٧٠) , كذلك حثوا اتباعهم تعلم تعلم فن القول , فكانت هذه المدرسة ترسي بأقوالها ما تحتاجه في الاستدلال من نوع مخصوص من العلاقات المنطقية بين الاحداث مما لا يوافق الواقع وبذلك تكون حججهم مضللة ظاهرها الحق وباطنها الباطل . وقد اصبحت السفسطة تخصصا دراسيا يعين على اظهار المحاسن والمساوىء اثناء عرضهم لموضوع ما يمكن للعقل ان يقوم فيه بالمزايدة (ريفو، صفحة ٣٦١) . استعمل السفسطائيون كل الامكانات في الاستدلال الخاطىء واستدعاء المشاعر واستغلال الانفعالات والمعتقدات والجنوح الى اقناع الناس والحكّام بأدلة مضللة؛ لكنها تستهوي قلوب السامعين. اما بلاغة سقراط فكانت تسعى الى تعليم مخاطبيه البحث عن الحقيقة؛ ولاجل ذلك كان اول خصم للسفسطائيين. انبرى سقراط بالاعتماد على الاستدلال الاستقرائي والبحث عن الحقيقة في احصاء الملاحظات الجزئية والوصول اليها لايتم عن طريق الظن او الشك المغالط، بل بالعقل والحوار والمنطق. حتى اثبت هذا التحليل الذي وضعه سقراط فعاليته في التحليل والاقناع الى يومنا هذا (بلينجر، صفحة ٣٤). اخذ افلاطون عن استاذه سقراط جوهر المعارضة ضد الخصم (السفسطائيون) فقد ادان البلاغة التي تعطي صبغة ذاتية تنتج عن الاهواء والمصالح والرغبات، وهي بلاغة الحشود التي لا تنتج المعرفة بل تنتج الاعتقاد والاستعجال في الاستدلال دون تقص للحقائق، وهذا سبب خلافه مع السفسطائيين (الولي، صفحة ٤٩). عرف افلاطون بمحاوراته العقلية في الفلسفة اليونانية والتي اقامها مع استاذه، فتعد انموذجا للتفاعل المعرفي والعقلي والفلسفي، فكان تصوره لبلاغة الحجاج الاقناعي قائمة على رفض قاطع لبلاغة الرأي العام والاعتقاد، لا المعرفة بأعتبارها بلاغة رأي قمعي، فهي وسيلة لفرض الاقناع الذي يؤثر على خيال المتلقي واحاسيسه لا عقله. ان ما وقع بين السفسطائيين وافلاطون هي قوة حرب الخطابة على ان تكشف السفسطة الاعيبها وطرقها المشبوهة المتحررة من قيم الحق والعدل، المتسلطة بقدرة النص على ابراز الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل. والخطابة البديلة التي اسسها افلاطون وبناها من بعده ارسطو بوجه خاص طوقت خطابة السفسطائيين وألصقت بهم " لعنة " لم تفارقها على وجه الدهر (صمود، صفحة ٤٤) .

اتخذ موضوع الاقناع عند فلاسفة اليونان قديما معنى الجدل والتضليل، فكان عمل السفسطائيين متوسلا بالمغالطة والتلاعب بالأهواء والمناورة. ومن الصعب تصور بقاء هذه المجتمعات داخل هذا السيل العارم من الكذب والاختلاق العولمي فصار لزاما محاربة مكر هذه الخطابات. فاذا كان افلاطون قد حارب السفسطائيين بالكشف عن

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

القيم التي يصورون عنها في ممارسة الحجاج في المجتمع، فأن ارسطو حاربهم في عقر القول وكشف الاليات الحجاجية التي يعتمدونها، وبها يجعلون القول في المجتمع خداعا (صمود، صفحة ١٥٥) . فالسفسطائي هو الوجه السالب والخطير في ممارسة الاقناع عند ارسطو. وبذلك كان التناول الارسطي للاقناع تناولا منطقيا بالاساس , وموجها للأنسان بكليته : تأثيره العقلي والانفعالي . وبما ان غاية الاقناع الاساسية هي السمو بالانسان عن طريق التفاعل الانساني المباشر من خلال الحوار والتعبير واحترام الرأي وتقديم الحجج المناهضة بالدليل والبرهان على اسس قيمة. فقد غدت الخطابة الارسطية من اهم النظريات الاقناعية قديما، بلغت شأوا راقيا في البحث عن الحجج المنتجة للاقناع وان سمة الخطاب وطابعه ووظيفته هو الاقناع؛ كونه الوسيلة الناجعة في تحقيق هدف الخطاب هذا ما ادى بالبلاغة الاهتمام بالاقناع الحجاجي بأعتبار الحجة لاتتحقق الا عن طريق الاتصال مع الاخر، ثم تحديد غاية المخاطب في استمالة عقل المستمع والتأثير فيه، ثم اقناعه بمقصد معين أو المحاولة في تغيير افكاره. وصف ارسطو البلاغة القديمة بأنها "بلاغة الاقناع "معتمدا فيه على تحليل الاقوال الخطابية التي تقوم عليها الحجج الموجهة الى الجمهور (ذريل، صفحة ٥٢) عد الاقناع ترسانة العملية التواصلية التي تستمد قوتها من البلاغة , لذلك من البديهي اندماج الاقناع مع البلاغة في كثير من الاساليب البلاغية والبيانية التي تظهر المعنى بطريقة أوقع في النفس .تتوسل بلاغة الاقناع بالمؤثرات الخطابية والصور البلاغية التي لها تأثير على المخاطب , والذي يتغذى من طاقاتها الاقناعية عن طريق الخطاب , ف " الخطابة : هي اشد الانواع الادبية التزاما لأنها تهدف ابدا الى التأثير والاقناع , معبرة عن عقيدة الخطيب " (حاوي ا.، صفحة ٧) اولى ارسطو مجالا واسعا للبلاغة كونها وسيلة الاقناع بعدها الوظيفة الاساسية للغة ,وبما ان البلاغة هي العتاد البنائي والتبليغي الذي يعتمده الخطيب لأجل كسب وتأييد قبول الاخر .فالخطابة عند ارسطو " صناعة مدارها انتاج قولي تبني به الاقناع في مجال المحتمل والمسائل الخلافية القابلة للنقاش بمعنى انها علاقة بين طرفين تتأس على اللغة والخطاب يحاول احد الطرفين فيها ان يؤثر في الطرف المقابل جنسا عنه او يصنعه له صنعا ". (صمود، صفحة ١٢) يحمل الخطاب الذي نستشفه من التراث البلاغي وجوه الاستدلال المتحقق بالقياس والاستقراء , وما يتضمنه من التصديقات فيرتقي المخاطب الى المنظومة الفكرية والاخلاقية والجمالية , حتى يذهب الى اليقين والاطمئنان بتحقيق الاقناع .

تقسيم ارسطو للخطابة إلى:

١-البصر بالحجة (Eurisis) او الظفر بالشيء : " وتعني حسن التدبير والتقاط المناسبة بين الحجة وسياق الاحتجاج في صورتها المثلى حتى يسد المتكلم السبيل على

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السامع فلا يجد منفذا الى استضعاف الحجة والخروج عن دائرة فعلها " (صمود، صفحة ١٤)

٢- ترتيب الاقسام (Dispositio,Taxis): بعد ان يتحقق الضرب الاول من الخطابة يأتي دور الضرب الثاني المكمل لأنجاح الخطاب وهو التفكير العقلاني المنظم في ترتيب الحجج المنتخبة ووضع كل واحدة في المكان المناسب لها، فيعطيها ذلك قوة ويمكن لها في ذهن المخاطب.

٣- العبارة (Eloutio,): يمكن عده صمام الخطابة فقد اولى الدور الاهم. وهو اللفظ المناسب الذي يخرج كل ما كان في ذهن الخطيب وذاكرته، بعد ان تهيا الى الحجج المناسبة لمقام خطبته، ثم ترتيب الاقسام في ذهنه بما يخدم تلك الحجج المترابطة استجابة لمقتضى الاستدلال وشروط المنطق. ويعد هذا القسم اهم الاقسام، بل جعل بعضهم هذا الجزء على انه الكل، فقد وظف لأبراز خصائص القول الجميل ومميزات الكتابة الادبية. ولا يمكن بدونه تهيئة الارضية المناسبة لعقد الصلة بين المتكلم والسامع ولا يتيسر للخطيب ان يبلغ مآربه من المخاطب بتحقيق هدف الاقناع.[١]

الخطاب الاقناعي جوهر العملية التواصلية الابلاغية عن طريق استمالة الجمهور تجاه فكرة معينه هدفها بالدرجة الاولى (الاقناع والتأثير) وتحدد الوظيفة الاقناعية بأندماج الاقناع البلاغي مع الخطابة شكلا ومنطوقا .فيسعى الخطيب الى تحقيق غايته من الاقناع عن طريق الخطاب كما ذكره ارسطو بقوله " ويحصل الاقناع حين يتهيأ المستمعون ويستميلهم القول الخطابي حتى يشعروا بانفعال ما , لأننا لا نصدر الاحكام على نحو واحد حسبما نحس باللذة أو الالم والحب والكراهية ...والخطاب هو الذي ينتج الاقناع حينما نستخرج الصحيح والراجح من كل موضوع يحتمل ان يقع فيه الاقناع " (حمداوي، الصفحات ٢٣-٢٢) قسم ارسطو الاجناس الخطبية حسب موضوعاتها الى ثلاثة :

١- الاستدلالية وتسمى (الجنس التثبيتي): فموضوعها المدح او الذم، وهذا الجنس لا يقع في فضاء الخلاف بل يقع بالضد في فضاء الاجماع.
٢- القضائية (الجنس التشاجري): وتختص بالتهام او الدفاع " فأما الذين يتشاجرون لا محالة انما يفعلون واحدة من هاتين " (طاليس، صفحة ١٧)
٣- الاستشارية (الجنس المشاوري): وتكون المشورة بالنصح بفعل شيء او تركه، (خفيف، صفحة ١٥٤)
٤- وتلقى امام العوام او الشعب "مخاطبة العوام هذا هو جوهرها " (صمود، الصفحات ١٥-١٧)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وقد جعل ارسطو هذه الاجناس الخطبية الثلاثة تنتمي الى الاقناع , ان مركزية عمل الاقناع في الخطابة عند ارسطو جعلته يبحث عن الطرق العلمية الكفيلة لتحقيق عمل التأثير بالقول واقام نظريته في الخطابة على اركان القول الثلاثة فقال " التصديقات التي يقدمها القول على ثلاثة اضرب : الاول يتوقف على اخلاق القائل, والثاني على تصيير السامع في حالة نفسية ما , والثالث على القول نفسه من حيث هو يثبت او يبدو انه يثبت " (طاليس، صفحة ٢٨) وبهذه الاركان الثلاثة اصبح لزاما على الخطيب اظهار هذه الاطراف الثلاثة من خلال خطبته , مراعيا فيها قاعدة الموافقة بين هذه الاطراف وهي موافقة (المقول للموضوع) وموافقة (خلق القائل لموضوع المقول) وموافقة (المقول اليه للإتجاه المناسب في الاقناع) وبتفاعل هذه الاطراف الثلاثة يتحقق عمل التأثير بالقول (صمود، صفحة ١٤٤). ان المهم في بناء معرفة الوجود هو التفاعل بالقول بين المخاطب والاخر بالقياس الى الاقاويل التي يذكرها الخطيب، ومن مستلزمات هذا التصور ان يكون الهدف المقصود من الخطاب تمخض الافكار والمواقف، والبحث عن أقربها الى الصواب وبلوغ المقاصد المرسومة لدى الخطيب بحسب النفع الذي يقصد به الى التأثير ومن ثم الاقناع. وكما ذكرنا فالقول البلاغي يهدف بالدرجة الاولى الى الاقناع عن طريق وسائل متعددة يستخدمها السائل بهدف استلاب مشاعر المجيب (السامع) واستمالته. فن الاقناع هو توأم الحجاج عند ارسطو؛ كونه مجموعة من التقانات اللغوية تحمل الجمهور على الاقتناع أو الاذعان. اما الجدل فقد عبر عنه بعلم الاستدلال المنطقي وهو يخالف البرهنة العلمية لأنه ينطلق من مقدمات اشهارية محتملة .فالجدل عند ارسطو "فنا للتفكير انطلاقا من اراء مقبولة على وجه العموم , غير ان هناك مبررات كثيرة حملتنا على تفعيل وصلها بالخطابة " (علوي، صفحة ٢٤) كما ان بلاغة الاقناع عند الفلاسفة تابع لعلم الجدل ؛ كون الاخير يوظف أينما عمد الفكر الى المضاربة , ولكونه يدور على كيفيات الاحتجاج والسبل الكفيلة بأقناع الاخر , فالاقناع يأخذ من الجدل طابعه الحواري المنطلق من وجود طرفين متحاورين يستلزم الطرف الاول بوظيفة الادعاء والطرف الثاني ينهض بوظيفة الاعتراض ومن ثم يتناوبان الوظيفة فيما بعد (المالكي، صفحة ١٦٥) . أصبح الجدل علم يدور على كيفيات الاقتناع والسبل الكفيلة بالاحتجاج، ويقوم هذا العلم على مبدأ الانتقال من مجال الظن والاحتمال الى مجال شبه الحقيقة، أي انه لا يفضي الى الحقيقة؛ بل يجعلنا نقترب منها نوعا ما لأنبنائه على المشهورات، أي ان تكون اهدافه عن طريق التوقع (نتائج غير مطلقة). وقد اهتم ارسطو في كتابه (المواضع) بدراسة الجدل فهو عنده الحجاج الاقناعي للمسائل الفكرية الخلافية، فالتناول الارسطي للقول والملاحظات المتعلقة بدور الجدل في توفير عدد كبيرمن المقدمات التي يقوم عليها الاستدلال البرهاني هذا ما جعل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كتاب المواضع وثيق الصلة ب(منطق البرهان) . عدّ ارسطو البلاغة هي اداة الجدل في خوض المناقشات سواء أكانت فكرية ام سياسية " البلاغة هدفها الاقناع والوصول الى الحق والعدالة عبر الجدل والاستدلال " (طاليس، صفحة ٢٣)فيقوم الجدل على اختبار الاقاويل الخلافية خاصة وعناصرها. يعد الجدل رافدا من الروافد الكبرى في اختيار الاقاويل الخلافية والتي تتألف من ركنين اساسيين هما (السائل والمجيب) يكون الاول الطرف الاساسي في الجدل وظيفته استدراج المجيب بطرقه الحجاجية التفاعلية الاقناعية الى ان يسلم له الطرف الثاني المجيب (فعل الجواب) ما يحتاجه (خراف، الصفحات ٢٣-٣٣) . كما ميز ارسطو الخطابة من الجدل بحجة ان الانسان في حاجة الى القول الخطبي كما تكون حاجته الى القول الجدلي فكل منهما ضروري في عملية توزيع الاقاويل قد ذكر في الفقرة الاولى من كتابه الخطابة في سياق حديثه عن حاجة الناس بقوله " ان الناس جميعا يشاركون بدرجات متفاوتة في كليهما لأنهم جميعا الى حد ما , يحاولون نقد قول او تأييده والدفاع عن انفسهم او الشكوى من الاخرين " (طاليس، صفحة ٢٣) فالعلاقة الاساسية بين الحجاج الجدلي والحجاج الخطبي (علاقة توأمة) فلا يمكن ان ينفصلان لكنهما يختلفان باختلاف وجودهما القائم على نوع الخطاب ولغته وبالتالي فأن كل من الخطابة والجدل توأمان لحاضن واحد (حاضن الرأي) عن طريق الاتصال بالاخرين لتحقيق هدف الحجاج وغايته (الاقناع) . الحجاج الخطبي عند ارسطو هو حجاج موجه الى انماط السامعين وهو حجاج مقدود على مقاس نمط ولا يصلح لغيره من الانماط الا بالضرورة , والحجاج الجدلي عنده لا دخل فيه لأخلاق القائل ولا استغلال لانفعالات المقول اليه , لكن قد يضطر السائل الى مهاجمة شخص المقول اليه في حجاجه اذا لاحظ انه يعرقل حركة الحجاج . (صمود، صفحة ١٣٠) فيقول ارسطو في هذا الصدد " يكون من الضروري احيانا ان نهاجم المخاطب نفسه لا اطروحته اذا كان المجيب يترصد كل ما يعارض السائل " (صمود، صفحة ١٣٠) وفي ضوء هذه المقابلة التي اقامها ارسطو بين الحجاج الجدلي والحجاج الخطبي اثبت حسب رأيه ان مدار الخطابة يكون على المسائل التي تبنى على النقاش , وهذان النمطان الحجاجيان ينشآن حيث الخلاف والخلاف عنده هو منجم السؤال , سؤال الاختيار بين شخصين يقعان في مسألة واحدة في اتجاهين مختلفين . (صمود، صفحة ١٢٢)

إنّ دراسة الجدل عند ارسطو قد بنيت اساسا على الاستدلال بعدّه استنتاج لقضية مجهولة وخص اهتمامه كما ذكرنا بالاستدلال الجدلي وعن طريق الاستدلال تسرد الكثير من الحجج ذي الطبيعة الخطابية في سياق تواصلي معين " فالاستدلال : هو عملية استنتاج يقصد بها اثبات قضية بالاستناد الى مقدمات بديهية او متواضع عن صحتها" (المسدي، صفحة ١٣٣) ارسى ارسطو فلسفة خاصة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

عرفت من بعده "بالنظرية الارسطية " لدراسة الاستدلال في الاقاويل, وان مشروع دراسة الاستدلال تتحقق في اقاويل الانسان بشكلين جامعين هما (القياس والاستقراء) (صمود، صفحة ١٢١) فيذكرها بقوله " نحصل ايضا على القياسات الخطابية وعلى جميع اشكال الاقناع عموما مهما تكن الطريقة التي تنتجها , فكل اقتناع انما يحصل بالقياس او بنشأ عن الاستقراء " (طاليس، صفحة ٣١) ثم جعل ارسطو الاستدلال يبنى على نوعين جامعين هما :

الاستدلال البرهاني: مداره قائم على انتاج قول يبلغ به الانسان اليقين في مجال الضروري الاستدلال الجدلي: هو امتحان قول لبناء قول نقارب به اليقين في مجال الممكن. (صمود، صفحة ١١٠) ثم جعل لهما مدار ثالث وهو مدار الخطابة فمدارها انتاج نبني به الاقناع في مجال المحتمل. درس ارسطو هذه الاقاويل الثلاثة باعتبارها تتنزل في فضاء ثلاثي الاطراف (القول والاعتقاد وجهة القول). تبين لنا حسب نظرية ارسطو ان الممارسات القولية الحجاجية لسمات الخطاب الاقناعي هي مادة اللغة الطبيعية تستعمل في بناء الاستدلال، فهو منهج اختبار الحمل في القضايا والحجة القائمة على الاحتمال بما يحققه الخطيب من اهداف التوقع تتأسس على نتائج غير مطلقة، فهو لا يفضي الى الحقيقة دائما؛ بل يجعلنا نقترب منها نوعا ما؛ لان الخطيب بالاستدلال البرهاني والجدلي يحاول استلاب ذهن جمهوره، وتعدد الاحتمالات التأويلية له. كما ان اشكال الاستدلال عن ارسطو قائمة على ثلاثة اقسام: " القياس، الاستقراء، المثال " ولكنه قد وضع حدا فاصلا بين القياس والاستقراء الا وهو " الاتجاه" فالقياس عند ارسطو مداره يقوم على اخراج الجزئي من الكلي، اما الاستقراء يكون مداره بالنقيض وهو اخراج الكلي من الجزئي. وجعل المثال يختلف عنهما فهو يتمثل باخراج الجزئي الاخفى من الجزئي الاعرف وقد الحقه بالاستقراء. (صمود، صفحة ١٠٠) الاستقراء الارسطي يقوم على ثلاثة عناصر اساسية:

١- المقدمات الكبرى: وتكون عرضا مقدما للقاعدة وهي اضافة برهانية اوسع من موضوع القضية المراد طرحها
٢- المقدمات الصغرى: وهي كفيلة بعرض الحالات الخاصة، وتكون فاتحتها اداة عارضة، أمّا موضوعها فهو كحال المقدمات الكبرى لكنه ذا امتداد أصغر نوعا ما. (صمود، صفحة ١٠٠)
٣- النتيجة أو الاستنتاج: وهي خاتمة لحاصل المقدمتين الصغرى والكبرى (صليبا، صفحة ٢/ ٤٧٨)وبهذا يكون انطلاق الخطيب اثناء الاستقراء حسب قاعدة ارسطو تنطلق من الامثلة الجزئية الى الامثلة العامة ومن ثم اعطاء البناء عليها للوصول إلى حكم أو حقيقة عامة عن طريق تقسيم الموضوع إلى أجزاء بدءا من هذا التقسيم، وان خلت واحدة من هذه العناصر فلا نحصل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

على النتائج. ولا تقتصر نظرية ارسطو في الحجاج على الجدل والاستدلال وفقد وضع البرهنة؛ لان البرهان يلي الحجة المراد عرضها " فالحجاج لا يفيد اليقينية والقطعية التي يتسم بها البرهان " (الرقبي، صفحة ٧٤)

درس ارسطو في كتاب " المواضع " و " التبكيتات " جنسا ادبيا حجاجيا اقناعيا الا وهو " المناقشة الجدلية " ووضع لها قواعد بناء منطلقا مما تحققه من وظيفة ,فالمناقشة الجدلية : هي رياضة فكرية كانت تمارس بأثينا , لها قواعد ونوع خاص من اللاعبين وحكم وجمهور وهي اشبه ما تكون برياضة المصارعة . (صمود، صفحة ١١٩) وتقوم المناقشة الجدلية على فعلين اساسيين يقوم عليهما هذا الجنس وقد سماهما ارسطو " السائل والمجيب" يكون فيهما الطرف الاول " السائل " هو الاهم " فالسائل هو الذي يرسم بترتيب اسئلته حركة الحجاج وهو الذي يستدرج بأسئلته المجيب الى ان يسلم ما يحتاجه فبيد السائل في الحقيقة الاسئلة والاجوبة معا " (طاليس، صفحة ١٢٥) وان الحركة الحجاجية في المناقشة الجدلية تختلف بحسب نوع القضية التي يريد المجيب حفظها , ففي المناقشة الجدلية يكون دور الحجاج قائم على المقول بالأساس . وكان هذا الجنس يستعمل في وظائف متعددة، ويكون الاستدلال فيها له اربعة اجناس مختلفة:

١-الاستدلال التعليمي: يكون من المبادئ الخاصة بكل فرع من فروع المعرفة ولا يأخذ السائل المقدمات فيه من المجيب.

٢- الاستدلال الجدلي: يكون من المشهورات الاكثر رجحانا وتؤخذ فيه المقدمات من المجيب ويكون الهدف فيه نفي " وضع " يحاول المجيب حفظه.

٣- الاستدلال النقدي: يكون من مقدمات يعدها المجيب صحيحة.

٤- الاستدلال المشاغبي: وه استدلال ظاهري لا حقيقي، او بيان الاقتدار على الحجاج ومجرد الغلبة ‘‘ (طاليس، صفحة ١٢٢)

وعن طريق وظائف الاستدلال لجنس المناقشة الجدلية تختلف العلاقة الحجاجية بين السائل والمجيب من جنس الى جنس اخر وبهذا اشار ارسطو بقوله "ليس الهدف واحدا بالنسبة الى الذين يعلُمون او يتعلمون والذين يساهمون في مناقشة جدلية وهدف هؤلاء يختلف عن هدف الذين يتناقشون على سبيل التباحث ..... وفي المناقشة الجدلية يكون هدف السائل خلافا لما سبق الظهور بكل الوسائل بمظهر من ينجز تبكيتا ويكون هدف المجيب التظاهر بعدم التأثر لذلك " (صمود، صفحة ١٤٩) .

المبحث الثاني: الانموذجات التطبيقية من قصص حسن علي البطران

وسنحاول في هذا المبحث الوقوف على مجموعات حسن البطران القصصية، وسنبين اثرها في الاستدلال الاقناعي الحجاجي من طريق تحليل بعض نصوصه تحت المفهوم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مجموعات حسن البطران بين الاقناع والاقتناع، لكل نصّ آليات انتاج خاص به، وهي تعمل على أتاحه المعاني وانتاج المعرفة بالدليل معتمدة على آليات الاستدلال التي تعطينا القرائن حيث تجمع الصورة والمضمون بمعنى شكل التعبير وجوهره (الرحمن، الصفحات ٢٣-٢٤), وهذا ما نجده في القصة الموسومة بـ(**وفاء**)

" يطنطن داخل كوخه
كعادته ..
يرفض كل ما تقدم له من طعام ,
يكتفي بفتات يسد فضاء معدته , ويسكت صرخات أمعائه ..
يرسم بريشته حروفًا يضعها في صندوق قديم ..
يحرص على إغلاقه ..
يموت..!
يظل الصندوق مغلقًا
تلبيةً لرغبته ..!! " (البطران، صفحة ٣١)

منذ افتتاحية القصة التي جاءت توضح ما الدلالة الانتاجية والمعرفية للنصِ, فضلا عن قيمة الوفاء المختزلة في القصة, ونلحظ أن الشخصية تحاور نفسها, ويظهر صوتها بوضوح عن الحدث المرسوم داخل البنية, ومضمونها الذي كان يحاكي فكرة الوفاء حتى في نهاية القصة المفتوحة (**يظل الصندوق مغلقًا تلبيةً لرغبته ..!!),** ونستدل من الحدث المبني على الشخصية إن القاص أراد اعطى المساحة للمضمون والايحاء بأنه ذات الاستدلال الاقناعي الذي يروم إليه القاص بتفاعله مع المتلقي, وبهذا يكون تحقق التواصل بين المرسل والمرسل إليه, وفي نصّ آخر موسوم بـ (**بصيص**) الذي يُظهر بنية الاستدلال التي تُعد نسق يعتمد فيه المتكلم على إنجاز تسلسلات استنتاجية, داخل الخطاب, أي متواليات من الأقوال والعبارات التي تُعد حجة, والحجج تأخذ بعضها البعض بمثابة النتائج التي تستنتج منها (العزاوي، صفحة ١٤٢)عدّة تفسيرات, حيث قال القاص :

" على سفرة الغداء الأب يحاور ابنه الأكبر :
الشجرة الجميلة أوشكت على مغادرة ربيعها , ورحلة الإثمار
اقتربت من موعد رحيل القافلة إلى محطة
الخريف ..!
تأفف الابن وترك الغداء دون أن ينتهي .. " (البطران، صفحة ١٢٧)

وفي هذا النصّ القصصية نجد الحوارية المتسمة عليها بين الشخصيتين (الأب / الابن) ونستدل من التحاور دلالة نهاية موسم وبداية موسم آخر مختلفة والحجة الدالة على هذا التغيير تُكمن في (الشجرة الجميلة أوشكت على مغادرة ربيعها/ اقتربت من موعد رحيل القافلة / إلى محطة الخريف)، لكن هذه الحجج المقدمة من (شخصية / الأب) لم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تكـن ذات أثـر علـى (شخصـية / الابـن) بدلالـة (تـأفف الابـن وتـرك الغـداء دون أنـت ينتهـي..) وهـذا يفـتح بـاب التأويـل ويجعلنـا نسـتنتج عـدّة احتماليـات مطروحـة فـي الطريـق وعلـى اعتـاب الـنصّ، فالبنيـة التصـويرية المهتمـة بصـور الاسـتدلال فالاقنـاع يجمـع بـين الصـور المسـتدلة ودلالاتهـا حتـى يخـرج الايحـاء والمضـمون متطـابقين، فضـلا عـن الحجـج المعروضـة علـى المتلقـي والتـي قـد تنطلـق مـن مقدمـة واحـدة وهـي الحـوار؛ لتبنـي بهـا استدلاله على وفق ما قدم.

اتسمت مجموعـة (بعـد منتصـف الليـل) بخلـو قصصـها مـن العتبـات العنوانيـة؛ لـذلك سـندخل إلى عالم النصّ القصصي من دون عتبات، ومن ذلك قصة مفادها:

" لوثَ صخبُ الموسيقى في تلك المدينة آذان الكثيرين .
كانت هي ضحيةً كبقيةِ الأُخريات ..
دلفتْ إلى بهو السوبرماركت الكبير في وسط المدينةِ .
عقاربُ الساعةِ تغمزُ إلى الثانية بعد منتصف الليل .
افترشتِ البهو ..
ورفعتْ لافتةً هنا الموعد!! . " (البطران، بعد منتصف الليل، صفحة ٣١)

إذا اردنـا الاسـتدلال مـن هـذه القصـة لابُـد مـن الرجـوع إلـى الاسـتدلالي الاقنـاعي الـذي تعتمـده الخطابـات؛ ذلـك كونـه مسـتند علـى مقـدمات مطروحـة فـي بنيـة الخطـاب وهـي مـن تصـنع الحجـج التـي يسـتخدمها المـتكلم أو المحـاجج مراعيًـا فيهـا اخـتلاف احـوال المتخـاطبين, إذ هـي عمليـة مشـتركة بـين المـتكلم والمتلقـي (الـرحمن، اللسـان والميـزان أو التكـوثر العقلـي، صـفحة ٣٨), والشخصـية داخـل الـنصّ متمركـزة وفارضـة سـلطتها علـى الحـدث بحيـث نلـتمس ذلـك جليًـا عنـدما نقـرأ القصـة, ويظهـر لنـا المؤلـف واقعـي حيـث يمكـن عـدّهُ مرسـلًا يوجـه رسـالة أدبيـة إلـى القـارئ الـواقعي الـذي يعمـل كمرسـل إليـه (رجـوان، صـفحة ٧٠) ومـن آليـات انتـاج الخطـاب الحجـة التـي عرضـها القـاص عـن طريـق شخصيته فـي عبـارة (**ورفعتْ لافتـةً هنـا الموعـد!!**) دلالـة علـى أنهـا شخصـية غيـر متزنـة، والجـو العـام فـي الـنصّ يحـوي للمتلقـي أنـه فـي مكـان وزمـان واقعيين، ثـم يـذكر حجـة أخـرى **(كانـت هـي ضـحيةً كبقيـةِ الأُخريـات..)** بمعنـى أنهـا كانـت ضـحية لواقـع مأسـوي تعيشـه الشخصـية التـي امـتلأت بـالحزن واتعبهـا الحيـاة، ويصـف حالهـا بـــ (افترشـتِ **البهـو) (دلفـتْ إلـى بهـو السـوبرماركت الكبيـر فـي وسـط المدينـةِ / عقـاربُ السـاعةِ تغمـزُ إلـى الثانيـة بعـد منتصـف الليـل)**، وبهـذا يكـون الاسـتدلال منطقـي علـى وفـق الآليـات الانتاجيـة الموجودة داخل النصّ .

وفي النصّ الذي قال القاص :

" يسكن وسط غابةٍ ..
هدايا تُقدمُ لهُ من حين لآخر , يختفِي القمرَ

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وتعلـنُ الشـمسُ براءتهـا مـن مـدّ وجـزرِ البحـر ..! " (البطـران، بعـد منتصـف الليـل، صفحة ٣٤)

المستدل من القصة وجود شخصية مهيمنة على البنية وهي صانعة للحدث، والحجة التي تمنح المفارقة في النصّ تكمن في براءة الشمس واختلاف مجرى السياق بين السكن في الغابة وبراءة الشمس، والاستدلال من هذا التغير في الحدث هو الاسلوب المرن الذي يتمتع به القاص، ولقد يدرك أن القواعد التي يخضع لها هذا الخطاب غير القواعد الصورية وعليه تطويع القواعد وفق خصائص الخطاب القصصي.

بنصّ بآخر " **استلقت تحت ظل شجرة , سقط ذوق العصفور على بطنها .. مسحت به كامل جسدها .!**

بعد شهرٍ , ظهرت عليها علامات الحمل ..

اعتقـاد قـديم تجلـى فيهـا .. نـذرت ألا تحـبس عصـفورًا .. " (البطـران، مـاء البحـر لا يخلـو من ملح، صفحة ١٤)

مقارنة المعاني بعضها مع بعض التي تحمل الاستدلال اثبات المضامين المرادة من الخطابات التي تحمل العلاقات المنطقية التي تربطها ببعض القضايا التي سبق ثبوت صدقها (بلانشي، صفحة ١٦), وقد يقوم الاستدلال بوظيفة أخرى كإثبات كذب قضية ما أو ما يسمى بالتفنيد وهي طريقة يكثر استعمالها في البرهنة الجدلية (بلانشي، صفحة ٦٤), القصة مبطنة والخطاب فيها عن شخصية تعمل بغير تفكير ولا وعي, كأن الخطاب موجه إلى النساء اللواتي يعملن السوء, والشخصية بها تُكني عما حدث معها بعبارة (**مسحت به كامل جسدها .!**) , ثم المفارقة في (**بعد شهرٍ , ظهرت عليها علامات الحمل ..**) وتحت هذا الوعي بكيفية صياغة الحدث وبناءه في عرض الفكرة التي يرمي إليها القاص وكيفية الاشتغال بمختلف الآليات الانتاجية الاستدلالية الموحية عن جراءة الشخصية وبيان موقفها مما حدث معها متخيلة أو واقعية، ونصّ آخر:

" **نظرتُ إليها , فرأيتُ وجهها كإشراقة شمس, فلما نهضت من نومها رأيته كأنه أرض ندرت (حرثت) وقُلب تُرابها ؛ كأنها في حالة احتضار وترقب للزرع والغرس..**

عنـدها أغمضـت عينـي وامتطيـت دابتـي العرجـاء ورحلـت ..! " (البطـران، مـاء البحـر لا يخلو من ملح، صفحة ١٨)

للاستدلال القياسي الذي يدل قضايا مباشرة ينويها المتكلم ويؤمن بها المتلقي الذي يصله الخطاب بصورة مباشرة و مبنية على المقدمة والنتيجة, وفي هذا النص نلتمس المقدمة في قوله (**نظـرتُ إليهـا , فرأيـتُ وجههـا كإشـراقة شـمس**) دلالة على الموقف التشويق لما سيحدث, ثم ما لبث أن يتغير الحال في قوله (**كأنهـا فـي حالـة احتضـار وترقـب للـزرع والغـرس**) وهذا استدلال احتمالي بدلالة مالم يُصرح به بين المقدمة والنتيجة, والقصة تحمل في عباراتها القصيرة مضامين تنسجم مع النسق العام للنص؛ لأن القصة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في نهايتها المفتوحة اعطت المعنى المختزل من رحيل الشخصية الثانية والمتكلمة في القصة .

ونصّ آخر موسوم بـ (**رائحتها**..)

" كان يكرهها ..
مات والتصقت رائحتها بجسده ..
حاول من يجهزه إزالة رائحتها عنه لم يستطع .!
دفنوه
وملأت رائحتها المكان ..! " (البطران، ناهدات ديسمبر، صفحة ٦٤)

لعل الذي يقرأ هذا النص يلتمس من مفردة (رائحة) السمعة أو الصيت الذي يشاع على المرء وينتشر كالرائحة، يفتح لنا النصّ معنى أبواب للتأويل والاستدلال حيث أن تصدير القصة بعبارة (كان يكرهها) دالة عن حدوث الكره في الماضي لكن الأمر بقي عالقًا مع الشخصية الحاضرة في النص حتى نهايتها بدلالة (**حاول من يجهزه إزالة رائحتها عنه لم يستطع.! / دفنوه / وملأت رائحتها المكان ..!**) , بدلالة ما يظهره النص الذي احتوى على مقدمة ونتيجة ظاهرتين, انطلق فيهما القاص من معرفة مسبقة بالحدث, وهذا يستبعد أي من اوصاف التي يقدمها القارئ .

ونص موسوم بـ (**ساق ..!**)

" التفت ساقي واصطدمت بساقها
أحدثت صوتًا ..
تولد صراخٌ,
انكشفت الساق ..
نظرت إلي ..
تحاشيت النظر إلى ساقها , حدث ثوران .. وأخمد بأمطار تساقطت
من مكان منخفض ..!! " (البطران، ناهدات ديسمبر، صفحة ٧٦)

الاستدلال التمثيلي الذي يكتنفه النص ويتمثل بآليات اقناعية واقربها إلى الخطاب الطبيعي الحجاجي داخل بنية النص، والحجة التي يعرضها القاص تتمخض في قوله (**انكشفت الساق / نظرت إلي**) حتى يتمكن من خلق ذروة للقصة وعقدة تتشابك فيها الأحداث، ثم التسلسل الطبيعي للحدث منذ مطلعه حتى نهايته، فضلا عن الاقتباس الواضح من القرآن بمفردة (الساق / التفت) وهذا حجة أخرى يدعم بها قصته، وهنا يكمن الاستدلال التمثيلي الذي كون النص.

من آليات الانتاج المعرفي الاستدلال الذي جاء في النصوص القصصية مبنية بناء استدلاليًا معتمدين في ذلك على أدوات وقواعد وضوابط عقلية، وفي الخطاب القصصية جوانب استدلالية كثيرة، منها ما قاله في النصّ موسوم بـ **(ملاءة)**

" أيقنت أنه يحبها ..

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تغطت بملاءة زجاجية .!
كسر الملاءة.. مارس كتاباته باللون الأبيض الشاف.! " (البطران، دانة، صفحة ٧٣)
تحتوي القصة على حجج يعرضها القاص على المتلقي، ويتكلم نيابة عن الشخصية ويعرض لها صوتًا آخرًا، حتى يظهر حجة تعلقه واختلاف حياته بعد أن ترك حبيبته، بدليل الحجة (**مارس كتاباته باللون الأبيض الشاف**) ودلالة اللون الابيض الشفاف جاءت ملائمة مع ما أرده القاص من أن العلاقة بين شخصيات القصة داخل الحدث مبنية على الالتزام والاستمرار.
ومن آليات الاستدلال التصور الذي يوجد بكثر في القصص التي يطرحها القاص مثل قصة موسومة بـ (**شبه غسيل**)
" في تلك الغرفة المظلمة المنزوية في الركن الأقصى
من المنزل ..
فُتح عليه الضوء فنفض قطعة بالية كان يسجد عليها .. أقسم
أن لا يغتسل كثيرًا .! " (البطران، دانة، صفحة ٧٤)
التصور في هذه القصة يكمن في أن الشخصية تعيش حالة ازدواجية واضحة وذلك بدليل القسم الذي جاء في نهاية القصة المفتوحة التي تذهب بمخيلة القارئ إلى اقصى مساحات التأويل (**أقسم أن لا يغتسل كثيرًا**) فضلا عن بناء الحدث المنطلق من وجود شخص في بيت منعزل دلالة على وحدته ونعزله عن المجتمع واختلاطه بهم (**في تلك الغرفة المظلمة المنزوية في الركن الأقصى من المنزل**) .
نص موسوم بـ " **وسادة مبللة** "
" رآه نائمًا .. قطع خطابه ..!
أشار إليه .. (ندسه) من يجاوره الكرسي : أجلس ..!
لم يكن نائمًا ..
همس في أذن جاره : السيد المسؤول كان أحد ضحاياي
في لعبة القط والقطة في مرحلة مبكرة من حياته ..!! " (البطران، سماوات لا تنبت اشجارا ، صفحة ٣٨)
النص عبارة عن استدلال يحمل هدفه الاقناع بحالة الشخصية، وهذا الاستدلال هو استراتيجية يعتمدها المتكلم لإحداث تغيرات في الأفكار أو التوجيه لتحقيق أغراض تداولية تتبنى الاقناع، ونلتمس ذلك في القصة، ومنذ المطلع أو العتبة الاولى العنوان الحاملة للدلالة على أن الاحتيال والمراوغة هي من الحوار الذي يدور بين الشخصيات (**أشار إليه.. (ندسه) من يجاوره الكرسي: أجلس**) ثم (**همس في أذن جاره: السيد المسؤول كان أحد ضحاياي**) . يُبنى مفهوم الاستدلال الاقناعي الذي يعتمده القاص في قصصه هو استدلال طبيعي مبني على مقدمات يعرضها في القصص من أجل تحقيق الهدف المرجو من الخطاب النثري التخيلي، ففي قصة موسومة بـ **(سكان لا يرون)**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

" ألبسه قميصًا.. ثم أراد أن يعريه منه،
عراه ...!
أصاب الحضور الذهول ..!!
برر قراره الأخير بأن (سكان) الأرض أمروه بمضاعفة
جهوده في تقوية عضلات حاشيته .! " (البطران، سماوات لا تنبت اشجارا ، صفحة ٧٠)
سلك القاص في هذه القصة سبلًا استدلالية متنوعة مزج فيها بين الآليات المنطقية التي تتطلبه سيرورة الأحداث المعتمدة على عرض القضايا اثباتها ونفيها، وفي القصة اقتباس أو توافق مع قصة قرآنية قصة النبي يوسف (عليه السلام) مثلما قال **(ألبسه قميصًا .. ثم أراد أن يعريه منه، عراه)** وجاءت النهاية غير المتوقعة في قوله **(أصاب الحضور الذهول)** بحجة أن اصحاب الارض امروه بردود فعل تدل على أنهم مذهولين.

الخاتمة

وبعد هذا جاء في مجال البحث عن آليات الاستدلال التي أسهم بها ارسطو في بناء فلسفته، وثم عرجنا على طائفة من النماذج القصصية التي وجدنا فيها طيف من الاستدلالية المستندة على مجموعة من الحجج والادلة التي ادعمت الخطاب النثري التخيلي الذي اضفى على الكثير من الخطابات القصصية الجمالية والتخييلة الواسعة التي فتحت الباب إلى التأويل والتحليل لهذه النماذج، وكشف المبحث عن آليات القاص الاستدلالية التي كان يرجو منها اقناع القارئ أو المتلقي في خطابه التخييلي.

المصادر والمراجع

- الأمين , محمد سالم (٢٠٠٨) . الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر , دار الكتاب الجديد .
- البطران , حسن علي (٢٠١١) . ماء البحر لا يخلو من ماء, مطابع الحسيني .
- البطران , حسن علي (٢٠١٤) . ناهدات ديسمبر , دار نوفاباس .
- البطران , حسن علي (٢٠١١) . بعد منتصف الليل, دار الكفاح .
- البطران , حسن علي (٢٠١٣) . نزف من تحت الرمال , نادي القصيم الأدبي .
- البطران , حسن علي (٢٠١٩) . سماوات لا تنبت أشجارا , دار محراب العرب .
- البطران , حسن علي (٢٠١٨) . دانة , المجلس الأعلى للثقافة .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- بلانشي, روبير(د. ت) . الاستدلال , ترجمة محمود اليعقوبي , دار الكتاب الجديد .
- بلينجر, ليونيل (٢٠١٠) .عدة الأدوات الحجاجية , ترجمة فضيلة قوتال , دار عالم الكتب الحديث .
- حاوي , صلاح حسن (٢٠١٨) . اشكاليات الحجاج في المفهوم والتوصيف , دار شهريار.
- حاوي, اليليا (د.ت) . فن الخطابة وتطوره عند العرب . دار الثقافة .
- حمداوي , جميل (د.ت) . نظريات الحجاج ,شبكة الألوكه .
- خراف , ابتسام بن (٢٠١٠) . الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الامامة والسياسة , الجزائر .
- خفيف , علي (١٩٨٦) . شعرية الخطابة العربية عصر صدر الاسلام انموذجا ,
- ذريل , عدنان بن (٢٠٠٩) . النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق , اتحاد الكتاب العرب .
- الرازي, أحمد بن فارس بن زكريا (٢٠١١) . مقاييس اللغة, تحقيق إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية .
- رجوان , مصطفى (٢٠١٩) . الرواية والحجاج (تحليل الخطاب الحجاجي في نماذج من الرواية المغربية) , دار جلة الاكاديمية للنشر والترجمة .
- الرقبي , رضوان (٢٠١١) . الاستدلال الحجاجي التداولي واليات اشتغاله , مجلة عالم الفكر .
- ريفو , اليير (د. ت) . الفلسفة اليونانية , اصولها وتصوراتها, ترجمة عبد الحليم محمود , مكتبة دار العروبة .
- الشهري , عبد الهادي بن ظافر (٢٠٠٤) . استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية , دار الكتاب الجديد .
- صليبا , جميل (١٩٨٢) . المعجم الفلسفي , دار الكتب اللبناني .
- صمود , حمادي (د.ت) . أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم, الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية .
- عبد الرحمن , طه (٢٠٠٨) . اللسان والميزان أو التكوثر العقلي , المركز الثقافي العربي.
- عبد الرحمن , طه (٢٠٠٥) . تجديد المنهج في تقويم التراث , المركز الثقافي العربي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- العزاوي , أبو بكر (٢٠٠١) . سلطة الكلام و قوة الكلمات , مجلة المناهل , ع ٦٢ .
- علوي , حافظ اسماعيل (٢٠١٠) . الحجاج مفهومه ومجالاته , عالم الكتب الحديث .
- الفارابي , محمد أبو نصر (١٩٩٦) . احصاء العلوم , شرحه علي بوملحم , دار ومكتبة الهلال .
- فخري , ماجد (٢٠١٢) . الفلسفة اليونانية من طاليس إلى افلاطون , الدار القومية للطباعة .
- القرطاجني , حازم (١٩٦٦) . منهاج البلغاء وسراج الادباء, تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة , دار الشرقية .
- المالكي , طارق (٢٠١٩) . الاستدلال في المنطق وتطبيقاته في اللسانيات , دار كنوز المعرفة .
- المسدي, عبد السلام (د. ت) . الاسلوبية والاسلوب, الدار العربية للكتاب .
- مصطفى, وآخرون (د.ت) . المعجم الوسيط , د.ط .
- منظور , ابن منظور (د. ت) . لسان العرب , د.ط .
- هلال , محمد غنيمي (١٩٩٧) . النقد الأدبي الحديث , نهضة مصر .
- الولي , محمد (٢٠٢٢) . الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية , دار كنوز المعرفة.

Sources And References

- Al-Amin, Muhammad Salem (2008). Al-Hajjaj in Contemporary Rhetoric, Research in the Rhetoric of Contemporary Criticism, dar al kutub aljaded.
- Al-Batran, Hassan Ali (2014). Nahidat December, Novabas Hous
- Al-Batran, Hassan Ali (2011). After midnight, the struggle took place.
- Al-Batran, Hassan Ali (2013). Bleeding from Under the Sand, Qassim Literary Club
- Al-Batran, Hassan Ali (2019). Heavens that do not grow trees, the abode of the Arabs' niche

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- Al-Batran, Hassan Ali (2018). Dana, Supreme Council of Cultur
- Blanche, Robert (D . T) . Reasoning, translated by Mahmoud Al-Yaqoubi, New Book House
- Bellinger, Lionel (2010) several. Pilgrimage Tools, translated by Fadela Qutal, Dar Alam Al-Kutub Al-Hadith
- Hawi, Salah Hassan (2018). Problems of pilgrims in concept and description, Dar Shahryar.
- Hawi, Elilia (d.d.). The art of public speaking and its development among the Arabs. House of Culture
- Hamdawi, Jamil (D.T.). Al-Hajjaj's Theories, Alokah Network
- keraff, Ibtisam bin (2010). Al-Hajjaji's political discourse in the book "Imamate and Politics", Algeria
- kafef, Ali (1986) . Poetic Arabic rhetoric in the era of early Islam as a model.
- Dharil, Adnan bin (2009). Text and stylistics between theory and practice, Arab Writers Union
- Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria (2011). Language standards, edited by Ibrahim Shams al-Din. Dar alkutub alalmea
- Rajwan, Mustafa (2019). The Novel and the Pilgrims) Analysis of the argumentative discourse in examples of The Moroccan Novel), Dar Jellah Academy for Publishing and Translation
- Al-Raqbi, Radwan (2011). Pragmatic argumentative reasoning and its working mechanisms, majalat Alam al-Fikr

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- Rivo, Alibre (d.t.). Greek philosophy, its origins and perceptions, translated by Abdel Halim Mahmoud, Dar Al Orouba Library
- Al-Shehri, Abdul Hadi bin Dhafer (2004). Discourse strategies, a pragmatic linguistic approach, New Book House
- Saliba, Jamil (1982). Philosophical Dictionary, Lebanese House of Books
- Samoud, Hammadi (d. T.). The most important theories of pilgrims in Western traditions from Aristotle to today,
- The General Authority of the Library of Alexandria
- Abdel Rahman, Taha (2008). Tongue and Balance or Mental Multiplication, Arab Cultural Center.
- Abdel Rahman, Taha(2005) .Renewing the Curriculum in Heritage Evaluation, Arab Cultural Center.
- Al-Azzawi, Abu Bakr (2001). The authority of speech and the power of words, Al-Manahil Magazine, p. 62
- Alawi, Hafez Ismail (2010). Al-Hajjaj, its concept and fields, the modern world of books
- Al-Farabi, Muhammad Abu Nasr (1996). Statistics of Sciences, explained by Ali Boumelhem, Al-Hilal House and Library
- Fakhri, Majid (2012). Greek philosophy from Thales to Plato, National Printing House
- Al-Qartajani, Hazem (1966). Minhaj al-Balagha and Siraj al-Adab', edited by Muhammad al-Habib bin al-Khoja Dar Al-Sharqiya
- Al-Maliki, Tariq (2019). Reasoning in logic and its applications in linguistics, Dar Kunuz Al-Ma'rifa

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- Al-Masadi, Abdul Salam (d.t) Stylistics and Style, Arab Book House
- Mustafa, and others (d.t.). Intermediate Dictionary, d,t
- Manzur, Ibn Manzur (d.t) . Lisan al-Arab, d,t.
- Hilal, Muhammad Ghoneimi (1997). Modern literary criticism, Nahda Egypt.
- Al-Wali, Muhammad (2022). Metaphor in Greek, Arab and Western stations, Dar Kunooz Al-Ma'rifa.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317